مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

الآراء اللغوية لابن جني في ضوء النظرية التحويلية التوليدية

الصديق آدم بركات آدم

المستخلص:

يدور موضوع هذا البحث، حول إجراء مقاربة بين آراء ابن جني النحوية في كتابه الخصائص والنظرية التحويلية التوليدية. وقد تمت هذه المقاربة وفق إجراءات منهجية تتمثل في تحديد عنوان المقاربة باستخدام مصطلحات النظرية التحويلية التوليدية، ومن ثم تحديد عنوان الباب في كتاب الخصائص، مع إيراد قول ابن جني وأمثلته، وإيراد آراء التحويليين المعاصرين، فالمناقشة والمقاربة.

في ضوء ذلك خلص هذا البحث إلى نتائج عدة، منها: لقد وافقت النظرية التحويلية العلامة ابن جني في جوهرها وهي القواعد التحويلية التي تتبني عليها، وهي:" الحذف، والزيادة، والنقل (التقديم والتأخير) وقد أورد العلامة ابن جني ذلك في باب عقده سماه (شجاعة اللغة العربية)، وقد أظهرت الدراسة تشابها بين ما اصطلحته النظرية التحويلية التوليدية بالبنية العميقة والبنية الفوقية، وما أورده العلامة ابن جني في كتابه الخصائص تحت "باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى". وذلك من خلال الإشارة إلى الأصل في نظر ابن جني وتوافقه مع البنية العميقة في النظرية التحويلية، وبعد إجراء التطبيق على بعض أمثلة ابن جني وجدنا تشابها كبيرا بين الخطوات التي اتبعها ابن جني في توضيح أمثلته خلال شرحه، وبين الخطوات المنهجية التي تتبعتها النظرية التحويلية في التحليل. حيث يقوم العلامة ابن جني برد المثال إلى أصله، وتقوم النظرية التحويلية برد البنية عند تحليلها إلى البنية العميقة وتنطلق منها في التحليل.

الكلمات المفتاحية: الآراء اللغوية– التحويلية – التوليدية

Abstract:

The topic of this research revolves around the comparative between the *Ibni Ginni* grammatical views in his book "The Characteristics (*Alkhasa'is*)" and transformational theory. This comparative was based on the methodological procedures, and determine the title of the approach using the terms of the transformative theory of transformations, and then specifying the title of the section in the book of "The Characteristics (*Alkhasa'is*)", with the statement of *Ibni Ginni* and his examples, and also the views of the theory of contemporary transformers. In line with this, the research concluded with several results, which includes: The theory of transformation -in its essence- matches *Ibni Ginni* in the basis of the transformative rules upon which it is based: the "omission, addition, transfer and the delay", which is mentioned by *Ibni Ginni* under the chapter: (The courage of the Arabic language). The study also revealed the similarities between what known by the theory of transformational deep structure and surface structure, and what *Ibni Ginni* mentioned in his book characteristics in the chapter titled "the difference between approximating the grammar analysis and interpretation of meaning." By referring to the origin, according to *Ibni Ginni* and his aligning with the deep structure of transformational theory. after applying some examples of *Ibni Ginni*, we found a great similarity between the steps taken by *Ibni Ginni* in exploring his examples during his explanation, and between the methodological steps followed by the theory of transformation in

the analysis, we also found that *Ibni Ginni* originalize his examples, while the theory of transformative respond to the reconstruction of the structure during the analysis to the deep structure and proceed from that for further analysis.
Key word: *Ideas, Grammatical, Transformation, Generative*

مقدمة:

إن للتراث اللغوي العربي كغيره من أثار تراث اللغات الأخرى، دورا مبكرا فى التمهيد للدراسات اللغوية الحديثة التي ظهرت في الغرب، فقد ثبت تاريخياً اتصال الدرس اللغوي الغربي بتراثنا اللغوي العربي عبر الأندلس عن طريق الترجمات إلى اللغات الأوربية المختلفة فى القرون الماضية.

فقد كان العلامة ابن جني أحد أعلام التراث اللغوي العربي بجهوده فى الدراسات اللغوية عامة من أصوات ونحو وصرف ودلالة، فقد أحدث طفرة نوعية في الدرس اللغوي في عصره، لذلك جهوده تحتاج إلى المزيد من البحث والتقصي، وهذا البحث سانحة طيبة لإبراز جهوده النحوية في مقاربة مع الدرس اللغوي المعاصر متمثلا في النظرية التحويلية التوليدية.

ويرمي هذا البحث إلى إجراء مقاربة بين التراث اللغوي العربي والدرس اللغوي المعاصر حيث يتم النظر في بعض أقوال العلامة ابن جني النحوية في كتابه "الخصائص" في ضوء النظرية "التحويلية التوليدية"، وذلك من خلال ثلاثة مباحث أولها التعريف بابن جني وآرائه النحوية، فعرضنا ملامح من سيرته، وحصرنا آراءه النحوية التي أوردها في كتابه الخصائص.

وعرفنا بالنظرية التحويلية التوليدية في المبحث الثاني، وتتبعناها من النشأة والتطور، ومن ثم عرضنا أسسها وأهدافها، وقد حددنا قواعدها ولم نبسط الحديث عنها؛ لأن المجال لا يسع لذلك، فعرضنا القضايا التي نحتاج إليها في المقاربة في المبحث الأخير. أما المبحث الأخير فهو بيت القصيد في هذا البحث وجعلناه مقاربة بين آراء العلامة ابن جني اللغوية مع النظرية التحويلية التوليدية وفق خطوات محددة تتمثل في تحديد عنوان المقاربة باستخدام مصطلحات النظرية التحويلية التوليدية، ومن ثم تحديد عنوان الباب في كتاب الخصائص، مع إيراد قول ابن جني وأمثلته، وإيراد آراء التحويليين المعاصرين، فالمناقشة والمقاربة، لتحقيق غاية مبتغاة من ذلك تظهر في إبراز صور التراث العربي التي سبقت تراث اللغات الأخرى، التي تبين من خلال البحث أن بذورا تحويلية واضحة في كتاب الخصائص للعلامة ابن جني.

ابن جني وآراؤه اللغوية:

هو أبو الفتح عثمان وأبوه جني (معرب كني) مملوك رومي لسليمان بن فهد الأزدي، ولد أبو الفتح بالموصل ممتعا بإحدى عينيه، وتلقى عن علماء الموصل، ولم ينشب أن تصدر للدراسة يافعا، فمر الفارسي عليه وسأله والناس حوله فلم يحر جوابا، فقال له: "تزببت وأنت حصرم" فلازمه بعدئذ، ثم خلفه بعد وفاته في بغداد، وملأ اسمه الأسماع، وحذق علوم اللغة العربية، وارتحل إلى حلب كثيرا، وتناظر مع المتنبي فيها، ثم توثقت بينهما أواصر المحبة. ومؤلفاته تبهر الأفكار فإنها مع كثرتها غاية في الاتقان، منها في النحو "الخصائص، وسر الصناعة، والمحتسب، واللمع". توفي ببغداد سنة 392هـ (الطنطاوي، 2005، 120).

ويمثل العلامة ابن جني واحدا من رواد التراث اللغوي العربي الذي كانت له جهود في الدرس العربي في انظمته (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) نثرها في كتبه القيمة (الخصائص، وسر صناعة الإعراب .... وغيرها)، وقد حقق العلامة ابن جني سبقا في بعض أقواله وآرائه في الدرس اللغوي. ومن ذلك يعتبر العلامة ابن جني أول من استخدم مصطلح علم الأصوات في كتابه (سر صناعة الإعراب) للدلالة على دراسة الأصوات والبحث في مشكلاتها المختلفة على نحو ما جاء في الدرس الصوتي الحديث. زد على ذلك أنه أدرك علاقة هذا العلم بالموسيقى (هلال، 1996، 13). ويعتبر ابن جني _ أيضا _ أول من قسم علم الأصوات إلى قسميه المعروفين الآن علم الأصوات العام (الفوناتيك) وعلم الأصوات الوظيفي

(الفونولوجي) هذا يسير من فيض كبير في علم الأصوات للعلامة ابن جني على سبيل المثال لا الحصر. أما تعريفه المانع الجامع للغة (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)فيمثل سبقاً متفرداً في الدرس اللغوي حيث لا زال هذا التعريف محل اهتمام الباحثين ومثار إعجابهم. والجدير بالملاحظة هنا أن طبيعة هذا المبحث لا تفي بإيراد أمثلة لسبق العلامة ابن جني أكثر من ذلك.

أما آراء ابن جني النحوية في كتابه الخصائص فعدها دوكوري ماسيري (2013، 47–54) (101) باباً، ولا يسع المجال لاستعراضها هنا في هذا البحث، ويكفي الإشارة إلى عددها فقط، ونذكر هنا بعض آراء العلامة ابن جني التي فيها إشارات تحويلية، والتي سنتناولها بالتحليل في المبحث الأخير من هذا البحث، وهي:

– باب في شجاعة العربية.

– باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى

– فإن العجم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة العجم فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية، وتؤنسهم بها، وتزيد من تنبيههم على أحوالها؛ لاشتراك العلوم اللغوية واشتباكها وتراميها إلى الغاية الجامعة لمعانيها.

– باب في الحذف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه

– ومن إصلاح اللفظ قولهم: كأن زيدا عمرو. اعلم أن أصل هذا الكلام: زيد كعمرو، ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إن) فقالوا: إن زيدا كعمرو، ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عناية به.

– باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس.

– إن الإعرابي إذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل مالم يسبق.

2.النظرية التحويلية التوليدية:

تمهيدا للمقاربة التي سنقوم بها في المبحث الأخير، لا بد من التعريف بالنظرية التحويلية التوليدية، ونتوخى في ذلك الاختصار والشمول، فالاختصار تقتضيه طبيعة البحث وحجمه، والشمول ضروري للمقاربة التي تعتبر أس هذا البحث، وسنعرض النظرية التحويلية ابتداءً بظهورها ونشأتها، وتطورها، والفرضية التي انطلقت منها، ومبادئها، وأهدافها، وأسسها، وقواعدها.

ظهر علم اللغة الحديث كعلم مستقل منذ بدايات القرن العشرين، نتيجة لدراسات تطورت في النصوص والنحو وأدت إلى أن أخذ علم اللغة تعريفه واتضحت معالمه وتجلت أهدافه، لاسيما مع ظهور النظرية البنيوية الوصفية للعالم السويسرى دي سوسير في بواكير القرن العشرين، وقد تعددت مدارسها في الغرب وأمريكا وسادت مناهجها الدراسات اللغوية عموما، ومن هذه المدارس البنيوية الوصفية مدرسة بلومفيلد التوزيعية في أمريكا والتي تنظر إلى اللغة على أنها تراكيب سطحية، وأشكال مجردة من المعنى (العصيلي، 1999، 69 وما بعدها). وقد سادت الأوساط اللغوية والتي كانت قد أرست دعائم المذهب السلوكي والمنهج الوصفي الذي يعمل على وصف موقع الكلمة من الجملة، والتوزيع الفونولوجي والمورفولوجي على المستويات اللغوية الأربعة الصوت والصرف والتركيب والدلالة، ويعتمد ذلك على سلوك السامع وتعرفه بالإضافة إلى النص ذاته دون اهتمام بالمتكلم أو دوره في إنتاج الكلام (عمايرة،1990، 52).

ثم ظهرت النظرية التحويلية التوليدية على أنقاضها وبعد كتاب تشومسكى "التراكيب النحوية" الذي نشره 1957م النواة الأولى للنظرية التحويلية التوليدية، وقد وجه هذا الكتاب نقداً واضحاً للنظرية البنيوية على أساس أن النظرية اللغوية يجب أن توجه إلى تحليل مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل وعلى فهمها وإدراك الصواب من الخطأ قياساً على قوانين

النحو في اللغة التي يتكلمها وقد مثل هذا الكتاب المرحلة الكلاسيكية من النظرية (عمايرة، 1990، 52) وتمثل الفرضية المؤسسة للنظرية التحويلية التوليدية، وحجر الزاوية فيها.

تلت كتاب "التراكيب النحوية" كتب ومقالات لتشومسكي وتلاميذه تضيف رؤي وأفكار جديدة تطورت على ضوئها النظرية التحويلية التوليدية وخطت مراحل جديدة بلغت شهرتها المغرب والمشرق وحازت على اهتمام الدارسين وتم تطبيقها على معظم اللغات. فظهرت المرحلة الثانية التي تسمى ب"المعيارية"، وتلتها المرحلة الثالثة التي تسمى ب"المعيارية الموسعة" في بدايات السبعينيات من القرن الماضي، وقد ظهر طورها الرابع في بداية الثمانينيات من القرن العشرين الموسوم بالنظرية "المعيارية الموسعة المنقحة".

فقد أحدثت النظرية التحويلية التوليدية تغيراً في الأسس الفلسفية التي يتأسس عليها البحث اللساني، حيث نظرت إلى اللغة كنظام معرفي عقلي يدرس لتفسير طبيعته واستخدامه. بعد أن كان ينظر إلى اللغة على أنها نوع من أنواع السلوك ليس فيه إلا ما نجده في ظاهره.

وقد أضفت النظرية التحويلية تغيراً في أساليب البحث اللساني ومناهجه، حيث تعدت دراسة مجموعة سلاسل الكلام المسجل التي تستخلص منها العناصر البنيوية إلى أحكام المتكلمين الأصليين للغة المراد وصفها على جملها، وذلك لاستنباط أنموذج يمثل معرفة المتكلم الأصيل بلغته، أي وصفاً للنظام اللغوي الكامن في عقل ذلك المتكلم.

وقد تعدت هذه النظرية الحقل اللساني إلى حقول علمية مجاورة أهمها علم النفس، حيث فتحت أبواباً جديدة للبحث في النظم المعرفية المتنوعة. وقد أدخلت هذه النظرية –كذلك– مفهوم الاستعداد الفطري للبحث العلمي اللساني النفسي. وبذلك تكون النظرية التحويلية التوليدية قد أحدثت تجديداً واسعاً في الدرس اللغوي شمل أساليب البحث اللغوي ومناهجه ومنطلقاته التي تأسس عليها (باقر،2002، 9–10). وبذلك قد انتقلت بدراسة اللغة من مرحلة الوصف إلى مرحلة التفسير (حسام الدين،1993، 67).

وهنا لابد من الإشارة إلى الأصول العقلانية لهذه النظرية، فقد أقام تشومسكي منهجه على أسس عقلية حيث ربط اللغة بالعقل، لأن اللغة هي أهم سبيل إلى فهم طبيعة الإنسان، وذلك حين رفض الوصف المحض للغة، على أساس أن المنهج الوصفي لا يقدم شيئاً مهماً في فهم اللغة (الراجحي،1988، 119). وقد أحدثت النظرية التحويلية طفرة في الأهداف من وراء النظرية اللغوية، ولعل أهم ما يميز تشومسكي أنه يسعى إلى إقامة (نظرية عامة) للغة تصدر عن اتجاه عقلي Mentalistic.

وتسعى هذه النظرية لأن تحقق أهدافاً محددة، منها ما أورده ممدوح عبد الرحمن (1999، 21) بقوله: "وتشومسكي يرى أن النظرية اللغوية يجب أن تحلل قدرة المتكلم على أن ينتج الجمل التي لم يسمعها من قبل وعلى أن يتفهمها. فعالم اللغة يقوم عمله على صياغة القواعد التي بمقدورها إنتاج مادة البحث، أي القواعد القائمة ضمن مقدرة متكلم اللغة على إنتاج الجمل وتفهمها". والتعرف من خلال نظامها وطرائق عملها على نظام عقل الإنسان وطرائق عمله" (اسحق الأمين، د.ت، 27، وخليل، 2000، 47)، ومعرفة المقدرة اللغوية من خلال الأداء الكلامي" ويعني بالدراسة اللغوية هنا النظرية التحويلية (السيد،1988، 169).

تقوم النظرية التحويلية على مجموعة أسس، وهي: الفطرية اللغوية، والإبداعية، والقواعد الكلية، والكفاية اللغوية، والأداء اللغوي، والبنية التحتية، والبنية الفوقية.وترتبط هذه الأسس مع بعضها البعض ارتباطاً كبيراً وتتداخل فيما بينها. ومن هذه الأسس:

○ **الفطرية اللغوية** التي يعتقد كثير من الباحثين بأنها المنطلق الأساسي في نظرية تشومسكي وهي النقطة الرئيسية التي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار في ذهن الإنسان (عمايرة، 1990، 50، وفضل، 2005، 80). وقد تأثر تشومسكي في الفطرية اللغوية بالفيلسوفين الفرنسي ديكارت الذي يرى أن الإنسان يختلف عن الحيوان بالعقل، وأن أهم خصائص العقل إنتاج اللغة، وهذه نقطة معروفة عند أصحاب المذهب العقلي، والألماني همبولت (1767– 1835) الذي يرى أن اللغة نتاج العقل (عمايرة، 2004، 250، والسيد، 1989، 53).

○ **الإبداعية:** وهي القاسم المشترك بين اللغات الإنسانية برمتها كما لاحظ تشومسكي، ومن الضروري أن تبنى النظرية اللغوية على ما هو مشترك في الذهنية اللغوية لدى الثقافات المختلفة، مع عدم التنكر لخصوصيات كل لغة.إن الجديد عند تشومسكي، هو أنه جعل النظر في الإبداع أساساً من أسس نظريته وركناً من أركانها (تشومسكي، 1990، 45، وقارن: استيتية، 2005، 174 وما بعدها). وقد وصف ميشال زكريا (1982، 29، وانظر: كريم زكي حسام الدين، 1993، 66، وقارن: حلمي خليل، 2000، 48) الإبداعية بقوله: "تتجلى السمة الإبداعية عبر مقدرة المتكلم على إنتاج وعلى تفهم عدد غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها قبلاً . تختص هذه المقدرة بالإنسان وبالذات من حيث هو إنسان ولذا لا نجدها عند أي كائن آخر".

○ **القواعد الكلية** قد أوحى النظر في التفكير الإبداعي في اللغات الإنسانية إلى تشومسكي بفكرة النحو العالمي (أي القواعد الكلية) The Universal grammar– الذي يعد من أسسها – ويظهر الاهتمام بالقواعد الكلية بصورة جلية وواضحة في المدرسة اللغوية الديكارتية التي أخذت آراءها من أراء الفيلسوف الفرنسي رنيه ديكارت الذي تأثر به تشومسكي والذي حصر اهتمامه (أي ديكارت) بالمبادئ الكلية للبنية اللغوية وبالطرق الطبيعية التي يعبر الإنسان بها عن أفكاره والذي أوضح أن المسار اللغوي والمسار العقلي متماثلان في القوة. وتتمثل هذه القواعد في مبدأين هما:

– القواعد العامة: هي العلم العقلاني الذي يختص بالمبادئ الثابتة والعامة للغة الملفوظة أو المكتوبة في أي لغة من اللغات. والقواعد العامة هذه هي علم؛ لأن هدفها الوحيد وضع التجديد العقلاني للمبادئ الثابتة والعامة للغة.

– القواعد الخاصة: وهي فن تطبيق الأنظمة الكيفية والمستعملة والعائد إلى لغة خاصة على المبادئ الثابتة والعامة للغة. والقواعد الخاصة هي فن؛ لأنها تتوخي تنظيم تطبيق الأنظمة الكيفية والمستعملة العائدة للغة خاصة على المبادئ العامة للغة (زكريا، 1983، 264 وما بعدها، وقارن: زكريا،1982، 87). ولابد أن تتسم القواعد الكلية بخاصيتين:

أولهما: أن تكون من الغنى بحيث تستطيع أدواتها أن تحيط بكل نظم قواعد اللغات البشرية.

ثانيهما: أن تكون محددة لدرجة كبيرة بحيث لا يتاح التعلم لغير مجموعة صغيرة جداً من نظم القواعد حين يواجه المادة اللغوية التي يحدد على أساسها قواعد لغته المكتسبة (باقر، 2002، 87).

○ **الكفاية اللغوية** Competence **والأداء** Performance ، ويرى تشومسكي أن اللغة لها وجهان، أحدهما ذهني خالص سماه الكفاية والآخر عملي منطوق سماه الأداء (استيتية، 2005، 177)؛ لأن الكفاية والأداء بينهما ترابط وثيق، الكفاية ذهنية، والأداء صورة مما في الذهن تبدو في فونيمات ومورفيمات تنتظم تراكيب جملية خاضعة لما في الذهن (فضل، 2005، 81).

وقد لخص عمايرة (1990، 57) وعاطف فضل (2005، 81) مفهوم الكفاية اللغوية في المعرفة الضمنية للمتكلم بقواعد لغته. وذلك في امتلاك المتكلم –السامع– ideal speaker – hearer القدرة التي تتيح له:

1. إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود من الفونيمات الصوتية.
2. الحكم بصحة الجمل التي يسمعها من وجه نظر نحوية تركيبية.

القدرة على الربط بين الأصوات المنتجة وتجمعها في مورفيمات تنتظم في جمل، والقدرة على ربطها بمعنى لغوي محدد. وجعل هذه الأمور الثلاثة تتم في عمليات ذهنية داخلية.

وقد عرف عمايرة (1990، 58) و(2004، 52) الأداء اللغوي بقوله: "الأداء هو الكلام أو الجمل المنتجة التي تبدو في فونيمات و مورفيمات تنتظم في تراكيب جملة خاضعة للقواعد والقوانيين اللغوية الكامنة. وهي المسؤولة عن تنظيم هذه الفونيمات والمورفيمات في تراكيبها فهو الوجه الظاهر المنطوق للمعرفة الضمنية الكامنة باللغة".

- **القواعد التوليدية:** Generative Grammar وهي نظام يتعهد وصف تراكيب جمل لغة ما بطريقة غاية في الوضوح (EXPLICITNESS) وهذا الوضوح هو المزية الرئيسة لمثل هذه القواعد. وهي قواعد واضحة لا تترك أموراً تفترض أن يدركها المرء ضمناً . إنها قواعد تسير خطوة بخطوة (الخولي، 1999، 8 وما بعدها). ويرى تشومسكي أن القوة التوليدية الفعالة في عملية إنتاج الجمل هي المكون النحوي الذي يبدأ الخطوة الأولى من الإنتاج يليه المكونان الآخران (حسام الدين، 1993، 244). لذلك تكون القواعد التوليدية عبارة عن جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة معجمه (بوقرة، د.ت، 146).

ويهتم الجانب الخاص بالتوليد في النظرية التحويلية التوليدية بتحديد الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة الموجودة عند المتكلمين بها، والتي تمكنهم من فهم الجمل والتراكيب التي لم يسمعوا بها من قبل من جهة، كما تمكنهم من توليد ما لانهاية له من هذه التراكيب من جهة أخرى (حسام الدين، 1993، 249).

تقوم القواعد التوليدية بالآتي:

- انتاج جمل اللغة القائمة ضمن الكفاية اللغوية وهي الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو تعدادها.
- ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها.
- تقدم المعلومات اللازمة والضرورية لتوليد كل الجمل الصحيحة والمحتملة الصياغة في اللغة دون سواها. أي أنها تمنع في الوقت نفسه توليد الجمل غير الصحيحة.
- تتخذ القاعدة التوليدية شكل قاعدة إعادة كتابة أي أنها تعيد كتابة رمز يشير إلى عنصر معين من عناصر الكلام برمز آخر أو بعدة رموز أخرى. ومن السهل فهم هذا النوع من القواعد (زكريا،1986، 13).

القواعد التحويلية:Transformational Rules : عرف بوقرة (د.ت، 148) القواعد التحويلية بقوله: "فالقواعد التحويلية تولد عدداً كبيراً من الجمل انطلاقاً من البنية العميقة نحو بنيات سطحية متعددة ونعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى". كما عرفها محمد علي الخولي (1999، 7) بقوله:أنّ وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمى تحويلاً أو قانوناً تحويلياً ".

إن إحدى الوظائف الرئيسية للقوانين التحويلية هي تحويل التركيب الباطني المجرد الذي يحتوي على معنى الجملة إلى التركيب الظاهري المحسوس الذي يجسد مبنى الجملة وشكلها شبه النهائي. كما أن تطبيق القوانين التحويلية يخضع لشرط أساسي هو قابلية التركيب للتحليل (الخولي، 1999، 23 وما بعدها)، والقواعد التحويلية أربعة أنواع هي:

- التحويل بالنقل. Movement
- التحويل بالحذف Deletion
- التحويل بالزيادة Insertion
- التحويل بالإبدال Replacement

وتنقسم القواعد التحويلية إلى نوعين:

أ. القانون الاختياري: يشمل جميع التحويلات التي لا يكون تطبيقها إجبارياً من الناحية النحوية فهذا يعني أنه يجوز تطبيقه.

ب. القانون الإجباري: هو التحويل الذي يعتبر تطبيقه ملزماً لصحة التركيب النحوي للجملة. أي لا بد من تطبيقه على كل الجمل في اللغة لتصبح جملة صحيحة نحوياً .

4.المقاربة (أراء ابن جني اللغوية والنظرية التحويلية):

ننتقل إلى المقاربة، وسوف تقتصر على بعض أراء العلامة ابن جني في كتابه الخصائص، والتي سنوردها تباعا وفق خطوات محددة، تتمثل في إيراد رأي العلامة ابن جني، ومن ثم أقوال العلماء حوله، فموافقة المدرسة التحويلية له، وتعليقنا على هذه القضية.

أولاً : القواعد التحويلية: وفيما يتعلق بالقواعد التحويلية التي جاءت بها النظرية التحويلية فقد عقد العلامة ابن جني باباً سماه " في شجاعة العربية" جاء موافقاً لما أوردته النظرية التحويلية في هذا الأمر، وقال العلامة ابن جني (د.ت، 360/2): "اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف". وبهذا القول فقد وافقه علماء تحويليون معاصرون كثر، نذكر منهم، الدكتور خليل عمايرة (1990، 66ومابعدها) الذي عدها خمس قواعد هي: الترتيب (أي التقديم والتأخير عند ابن جني)، والزيادة، والحذف، والتبعية (وهي الحمل على المعنى عند ابن جني)، والاحلال. ونلاحظ أن الدكتور خليل عمايرة توافق مع العلامة ابن جني في كل ما قاله عدا عنصر التحريف الذي أورد خليل عمايرة بديلا له وهو " الاحلال".

أما الدكتور محمود نحلة (1988، 55) فقد جعل القواعد التحويلية ستة: الحذف، الإحلال، التوسيع، الاختصار، الزيادة، وإعادة الترتيب. وقد اتفق الدكتور نحلة مع العلامة ابن جني والدكتور عمايرة في قواعد الحذف والزيادة وإعادة الترتيب (وتعني – أيضا– التقديم والتأخير)، والجدير بالملاحظة هنا أن عنصري التوسيع والاختصار اللتين أوردهما نحلة فالأول منهما يعني الزيادة والثاني يعني الحذف.

وقد عد العالم الغربي استوك ويل Stockwell (1947، 142 ومابعده) القواعد التحويلية أربعة قواعد وهي:الحذف، الإحلال، الزيادة، والنقل (التقديم والتأخير). ويظهر التطابق الواضح بين الآراء التي وردت في ثلاثة قواعد على النحو التالي: التقديم والتأخير عند ابن جني ومصطلح الترتيب عند عمايرة وإعادة الترتيب عند نحلة، والذي يعني أن الترتيب يتم تقديما أو تأخيرا حسب المعاني التي يريدها الناظم، ومصطلح النقل الذي يقصده Stockwell وهو يتم أيضا من خلال تقديم عنصر أو تأخيره. وهذه المصطلحات تعني في النظرية التحويلية معنى واحداً وقاعدة تحويلية واحدة سمها ما شئت قاعدة التحويل بالنقل بإعادة الترتيب بالتقديم والتأخير. وفي الحذف الزيادة ويلاحظ الاتفاق على المصطلح.

أ. قاعدة التحويل بالحذف:

ونلمح هذه القاعدة عند العلامة ابن جني في كتابه الخصائص (د.ت، 284/1) في باب عقده لذلك بعنوان:(باب في الحذف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه) فيقول: "من ذلك أن ترى رجلا قد سدد سهما نحو الغرض ثم أرسله، فتسمع صوتا، فتقول: القرطاس والله، أي أصاب القرطاس. فـ(أصاب) الآن في حكم الملفوظ به البتة، وإن لم يوجد في اللفظ، غير أن دلالة الحال نابت مناب اللفظ به. وكذلك قولهم لرجلٍ مهوٍ بسيفٍ في يده: أي اضرب زيدا. فصارت شهادة الحال بالفعل بدلا من اللفظ به". وبالنظر إلى الأمثلة التي جاء بها العلامة ابن جني يمكن تحقيق قاعدة الحذف التحويلية التي جاء بها تشومسكي على أمثلة العلامة ابن جني لتأكيد التطابق بين الرؤيتين.

المثال الأول: البنية الفوقية المنطوقة التي جاء بها ابن جني (القرطاسَ) والبنية العميقة التي أوردها (أصاب القرطاس)

ولكن لا بد من تحقق عناصر الجملة في البنية العميقة، فتصبح البنية العميقة (أصاب هو القرطاس) فتتحول لبنية فوقية أولي وفق قاعدة "التحويل بالحذف" (حذف الفاعل الضمير هو) "أصاب القرطاس" وتعمل قاعدة التحويل بالحذف – أيضا– لتأتي البنية الفوقية المنطوقة التي جاء بها ابن جني (حذف الفعل أصاب) والبنية الناتجة" القرطاسَ" وهي البنية الفوقية المسموعة.

وتلمح فكرة البنية العميقة والبنية الفوقية التي جاء بها تشومسكي في نظريته التحويلية التوليدية عند العلامة ابن جني في هذا الباب أيضا، وذلك من خلال إيراده البنية الفوقية (القرطاس) التي أورد وراءها البنية (أصاب القرطاس) والتي من خلال التحليل الذي جئنا به أعلاه تعتبر بنية وسيطة نتجت عن بنية عميقة (أصاب هو القرطاس). ويؤكد ما ذهبنا إليه صبحي (2011، 27) بقوله: "لما كان الحذف فرعا عن أصله الذكر عند العرب، فإن هذا الأمر موجود في الدرس اللغوي الحديث أيضا عند التحويليين التوليدين فيما يسمى بالبنية العميقة والبنية السطحية، حيث يعدون الأولى أصلا والثانية فرعا".

وقد علقت على الحذف ابتهال البار (2014، 115) بقولها: "تقدير المحذوفات يجب أن يراعي أمرين، وهما: المعنى والصناعة النحوية، أي القواعد المتفق عليها، والأصول النحوية العامة؛ لذا يمنع النحاة بعض التقديرات، وإن كان المعنى يجيزها؛ لأنها تتعارض مع القواعد، كما يقدرون محذوفات وإن كان المعنى لا يحتاج إليها بغرض توافق التراكيب مع القواعد، والتقدير الأمثل هو الذي يراعي الأمرين معا".

ب. التحويل بالزيادة والتقديم:

يورد العلامة ابن جني (د.ت، 317/1) أمثلة لقاعدتي التحويل بالزيادة والنقل (التقديم)، فيقول:" ومن إصلاح اللفظ قولهم: كأن زيدا عمرو. اعلم أن أصل هذا الكلام: زيد كعمرو، ثم أرادوا توكيد الخبر فزادوا فيه (إن) فقالوا: إن زيدا كعمرو، ثم إنهم بالغوا في توكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام عناية به، وإعلاما أن عقد الكلام عليه، فلما تقدمت الكاف وهي جارة لم يجز أن تباشر (إن) لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل، فوجب لذلك فتحها، فقالوا: كأن زيدا عمرو".

إن عبارة العلامة ابن جني قد أفادت في أمور شتى نجملها في:

- أشارت إلى قاعدتي التحويل بالزيادة والتحويل بالنقل (التقديم).
- أشارت –كذلك– إلى خطوات التحليل حيث بدأت ب(البنية العميقة أي التحتية) وهي جملة "زيد كعمرو" واستخدمت "قاعدة التحويل بالزيادة" زيادة أداة التوكيد (أن) فجآءت البنية الفوقية الأولى (إن زيدا كعمرو) ، ثم استخدمت "قاعدة التحويل بالنقل" (تقديم أداة التشبيه الكاف إلى مقدمة الجملة) لتأتي البنية الفوقية التي جاء بها العلامة ابن جني (كأن زيدا كعمرو).
- أمر ثالث ومهم أشارت إليه هذه العبارة وهو الأغراض والأهداف من هذه العمليات التحويلية من تقديم أو زيادة أو حذف. فقد أشار العلامة ابن جني إلى ثلاثة أمور غاية في الأهمية وهي:

- العناية.
- إعلام أن الكلام قد عقد عليه.
- التوكيد.

فأمر العناية قديم في التراث العربي فقد سبق سيبويه (1977، 34/1) ابن جني في الحديث عنه، فقال:" كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى. وإن كانا يهمانهم ويعنيانهم"، وقد جاء بعده الشيخ عبدالقاهر الجرجاني (2004، ص110) وأكد على العناية والاهتمام بقوله:" واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام". وقد أشارت الدرسات اللغوية الحديثة إلى هذا الأمر وأعطته أهمية الوصف والبحث وقد أشار العالم بولينقر Bolinger (1975، 167) إلى الأهمية (topicalization) في أبحاثه الذي يرى أن وضع كلمة مجاورة أخرى تكسبها أهمية. والشيء الثاني أن

تقديم الكلمة لأهميتها وأن كل ما جاء بعدها فهو معقود عليها وموضح لموضوعها كما قال العلامة ابن جني. أما التوكيد فموضوع بين تلاهمته كتب النحو والبلاغة وأكثرت من شرحه.

ج. قاعدة التحويل بالتعويض:

تلمح هذه القاعدة في باب عقده ابن جني وسماه " باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس" ويقول ابن جني (د.ت، 391/1):" وإنما يقع ذلك في كلامهم إذا استغنت بلفظ عن لفظ، كاستغنائهم بقولهم: ما أجود جوابه عن قولهم: ما أجوبه، أو لأن قياسا آخر عارضه فعاق عن استعمالهم إياه، وكاستغنائهم بـــ " كاد زيد يقوم" عن قولهم: "كاد زيد قائما أو قياماً ".وربما خرج ذلك في كلامهم، قال تأبط شراً :

فأبت إلى فهم وما كدت آئبا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

ويعلق ممدوح عبدالرحمن (1999، 25) على قول ابن جني بقوله: "ولكون الإعراب والدلالة أساسين من أسس التحويل في العربية وعن أثر الإعراب في توجيه المعنى، وموافقة الإعراب لمراد المتكلم، وإنما اختلاف الإعراب إنما يعني اختلافا في المعاني"، ويضيف ممدوح عبدالرحمن (1999، 26) أيضاً "حيث يوضح فيه اهتمام العرب بالمعاني، فهي عندهم الغايات الأولى، لا الألفاظ وبهرجة القول، والانسياق وراء القول بالإعراب مجرداً، قال: ومن ذلك امتناعهم من إظهار الحرف الذي تعرف به (أمس) حتى اضطروا لذلك إلى بنائه لتضمينه معناه، فلو أظهروا ذلك الحرف، فقالوا معنى (الأمس) بما فيه لما كان خلطا ولا خطأ".

ثانياً: البنية العميقة والبنية السطحية:

وتظهر البنية العميقة والبنية السطحية في "باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى" الذي يقول فيه العلامة ابن جني (د.ت، 279/1):" هذا الموضع كثيرا ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة. وذلك كقولهم في تفسير قولنا (أهلك والليل) معناه الحق أهلك قبل الليل، فربما دعا ذاك من لا درية له إلى أن يقول: (أهلك والليل) فيجره، وإنما تقديره الحق أهلك وسابق الليل. وكذلك قولنا: زيد قام. ربما ظن بعضهم أن زيدا هنا فاعل في الصنعة، كما أنه فاعل في المعنى. وكذلك تفسير معنى قولنا: يسرني قيام هذا وقعود ذاك. ربما اعتقد في هذا وذاك أنهما في موضع رفع لأنهما فاعلان في المعنى".

وقد وصف الدكتور ممدوح عبدالرحمن (1999، 201) قول العلامة ابن جني بقوله:" ولقد عرض لذلك ابن جني في باب عقده لبيان الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، وتقدير الإعراب متصل بالتركيب الظاهر، وتفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر وكأنه يشبه تركيبا باطنا قد يختلف النحويون في تصوره.

وفصل السعيد شنوقة (2010، 54) وأبان بقوله: "أدرك النحويون العرب في هذا المنحى أن خلف التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر يتحدد من خلال المعنى الوظيفي لعناصر الجملة وأدركوا أن هناك صلة بين التركيبين إذ الفرق واضح بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، فتقدير الإعراب يتصل بالتركيب الظاهر، وأما تفسير المعنى فإنه يعتمد على تركيب مقدر شبيه بالتركيب الباطن الذي يختلف النحويون في تصوره". وواصل شنوقة وصفه لعملية التحويل من التركيب العميق إلى التركيب الظاهر في التراث اللغوي العربي ولدى العلامة ابن جني بقوله: "وحرصوا على الجمع بين صحة الشكل والمضمون، وراعوا التقدير والحمل على المواضيع فيما فرضته الضغوط على تجاور الكلمات في الأساليب المتنوعة التي فرضتها السياقات المختلفة. ولئن جذبهم التقدير والتأويل إلى الاختلاف فإنه –فيما نرى– (الحديث لشنوقة) يمثل أحد مظاهر الإثراء في النحو والدرس اللغوي. لقد رجعوا إلى أصل التركيب معتمدين على السماع والتعليل ووسائله من استدلال بالقياس وتأويل وتقدير، وفسروا الشكل بالمضمون، والمعنى بالشكل" (شنوقة، 2010، 58).

فالتركيب الظاهر الذي عرضه ابن جني (أهلك والليل) وعند تحليله أو إعرابه وهو يمثل جملة تامة في موقف معين لجأ النحويون إلى تركيب مقدر يكشف العلاقة بين التركيب الظاهر والمعنى، وحذر ابن جني من أن تفترض تركيبا لا يتفق مع مؤشرات التركيب الظاهر من علامات إعرابية وبين أن ثمة افتراضين للتركيب المقدر. الأول: (الحق أهلك قبل الليل) ورفض ابن جني هذا الافتراض؛ لأنه لا يتفق مع علامة النصب في الليل في التركيب الظاهر. والافتراض الثاني: (الحق أهلك وسابق الليل) وقبل ابن جني هذا الافتراض لما فيه من صلة تركيبية بين البنيتين؛ ومن ثم نقول في إعراب التركيب الظاهر: (أهلك) مفعول به لفعل محذوف تقديره (الحق) و(الواو) حرف عطف، و(الليل) مفعول به لفعل محذوف تقديره (سابق)".

ما قاله العلامة ابن جني ووصفه ممدوح عبدالرحمن وشنوقة يتوأم وما جاءت به النظرية التحويلية التوليدية في تحليلها لمثل هذه الجمل. فهما رجعا إلى بنية ظنا أنها البنية العميقة وأتيا بالتركيب الظاهر (البنية الفوقية) وقد أكد هذا الأمر التوافق الكبير بين رأي ابن جني في " باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى" والنظرية التحويلية التوليدية فيما يسمى بالبنية العميقة والبنية الفوقية. وقد انتقلا بنا من البنية العميقة إلى بنية أخرى تقودنا إلى البنية الظاهرة. ونقوم بتمثيل هذا النموذج رياضيا حتى يتضح الأمر أكثر:

التركيب الظاهر هو: أهلك والليل

البنية العميقة: الحق أنت أهلك وسابق أنت الليل.

فيكون التمثيل على النحو التالي:

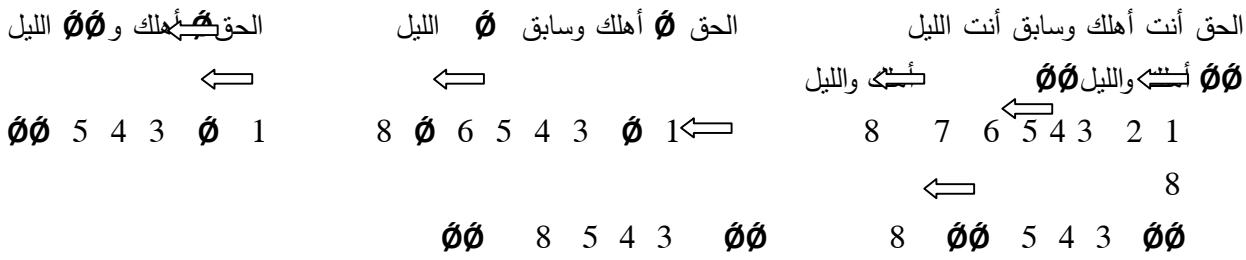

وبالنظر إلى هذا النوع من التحليل لا بد من الرجوع إلى البنية العميقة وهي: (الحق أنت أهلك وسابق أنت الليل) وباستخدام قاعدة التحويل بالحذف (حذف الفاعل الضمير أنت) لتأتي البنية الفوقية الأولى (الحق أهلك وسابق الليل)، لتعمل قاعدة التحويل بالحذف –أيضا–(حذف الفعل سابق) لتأتي البنية الفوقية الثانية (الحق أهلك والليل) لتقوم قاعدة التحويل بالحذف أيضا (حذف الفعل الحق) لتأتي البنية الفوقية الثالثة (أهلك والليل) لتقوم قاعدة التحويل بالنقل (تقديم كلمة الليل من الموقع الأخير إلى الموقع السادس لتجاور أداة العطف) لتأتي البنية الفوقية التي جاء بها العلامة ابن جني.

وقد قدرت ابتهال البار (2014، 115) عدة بنيات عميقة لهذه البنية الأولى (الحق أهلك قبل الليل) لكنها تخالف العبارة المسموعة إذ وردت فيها كلمة الليل بالنصب، والبنية الثانية (الحق أهلك وسابق الليل) وطرأ عليها تحويل بالحذف

ثالثا: فكرة النحو العالمي (القواعد الكلية)

نجدها في قول العلامة ابن جني (د.ت، 243/1): "فإن العجم العلماء بلغة العرب وإن لم يكونوا علماء بلغة العجم فإن قواهم في العربية تؤيد معرفتهم بالعجمية، وتؤنسهم بها، وتزيد من تنبيههم على أحوالها؛ لاشتراك العلوم اللغوية واشتباكها وتراميها إلى الغاية الجامعة لمعانيها". إن هذه العبارة تشير إلى فكرة النحو العالمي (القواعد الكلية Universal) Grammarالتي جاء بها تشومسكي صاحب النحو التحويلي التوليدي، وتعني فكرة النحو العالمي محاولة لاستخلاص قواعد عامة من لسان بعينه تنطبق عليه وعلى غيره من الألسنة (غالي، 2004، 41، وبركات،2011، 32).

فقد وافقها علماء النحو التحويلي المعاصرون، ومنهم صبري إبراهيم (1989، 84) بقوله: "تدور الكليات اللغوية (أي القواعد الكلية) حول الخصائص أو الميول التي يشترك فيها كل أفراد الجنس البشري، وتؤسس أعم قوانين علم اللغة"، ومرتضى باقر (2002، 87) بقوله: "هي مجموعة المبادئ العامة التي تسمى الملكة اللغوية عند كافة أعضاء الجنس البشري. وبهذا الشكل يمكن أن ننظر إلى القواعد الكلية كنظام من القيود على حدود نظم القواعد اللغوية، وهو جزء من الموهوبات البيولوجية الموروثة"، وميشال زكريا (1982، 77) بقوله: "هي التنظيم المؤلف من مبادئ وشروط وقواعد تكون عناصر أو خصائص كل لغات العالم".

وتتضح فكرة القواعد الكلية بجلاء في هذه العبارة (....لاشتراك العلوم اللغوية واشتباكها وترامیها إلى الغاية الجامعة لمعانيها)، كما أن هذه العبارة تشير إلى أمر آخر في الدراسات اللغوية وهو ما يسمى بمستويات دراسة اللغة (المستويات الصوتية ، والصرفية ، والنحوية، والدلالية) التي تتصف بها جميع اللغات ويدرسها علم اللغويات في كافة لغات البشر.

رابعا: الإبداعية:

تظهر في قول العلامة ابن جني (د.ت، 25/2): "فإن الأعرابي إذا قويت فصاحته، وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به"، ووصف ميشال زكريا (1982، 29) الإبداعية في النظرية التحويلية التوليدية بقوله: "تتجلى السمة الإبداعية عبر مقدرة المتكلم على إنتاج وعلى تفهم عدد غير متناه من الجمل لم يسبق له سماعها قبلاً . تختص هذه المقدرة بالإنسان وبالذات من حيث هو إنسان ولذا لا نجدها عند أي كائن آخر".

ألم يك ما ذكره العلامة ابن جني يتوافق مع مفهوم الإبداعية لدى النحو التوليدي التحويلي، وعبر عن المظهر الإبداعي عندهم، فالتوافق ظاهر.

النتائج:

فقد توصل هذا البحث إلى النتائج التالية:

1–لقد وافقت النظرية التحويلية العلامة ابن جني في جوهرها وهي القواعد التحويلية التي تتبني عليها، وهي:" الحذف، والزيادة، والنقل (التقديم والتأخير) وقد أورد ذلك في باب عقده سماه (شجاعة اللغة العربية) تمت مناقشته في ثنايا هذا البحث.

2–قد أظهرت الدراسة تشابها بين ما اصطلحته النظرية التحويلية التوليدية بالبنية العميقة أو التحتية والبنية الفوقية أو السطحية، وما أورده العلامة ابن جني في كتابه الخصائص تحت " باب في الفرق بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى". وذلك من خلال الإشارة إلى الأصل في نظر ابن جني وتوافقه مع البنية العميقة في النظرية التحويلية.

3–وبعد إجراء التطبيق على بعض أمثلة ابن جني وجدنا تشابها كبيرا بين الخطوات التي اتبعها ابن جني في توضيح أمثلته خلال شرحه، وبين الخطوات المنهجية التي تتبعها النظرية التحويلية في التحليل. حيث يقوم العلامة ابن جني برد المثال إلى أصله، وتقوم النظرية التحويلية برد البنية عند تحليلها إلى البنية العميقة وتنطلق منها في التحليل.

4–قد أشار العلامة ابن جني إلى الأغراض من وراء العمليات التحويلية وتحليل الجمل، ولخصها في ثلاث قضايا: العناية، والتوكيد، وإعلام أن الكلام قد عقد على المقدم. وقد ركزت عليها الدراسات اللغوية المعاصرة.

5– ويمكننا القول بجلاء –من خلال هذا البحث– أن للنظرية التحويلية التوليدية جذور فى كتاب الخصائص للعلامة ابن جني والتراث اللغوي العربي وذلك من خلال التوافق الكبير في الأسس والمنطلقات لكليهما ويتضح ذلك في التشابه الواضح في الإجراءات المنهجية التي اتبعها ابن جني وتتبعتها النظرية التحويلية في تحليلها للتراكيب.

التوصيات:

تتلخص توصيات هذا البحث فيما يلي:

1-اخضاع كتابي العلامة ابن جني (الخصائص وسر صناعة الإعراب) إلى دراسات لغوية في ضوء علم اللغويات الحديث ونظرياته.

2-قيام ندوات علمية بعنوان: التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث ونظرياته (البنيوية، الوظيفية، والتحويلية التوليدية، علم لغة النص وتحليل الخطاب ونظرية اللسانيات النسبية).

3-الاهتمام بتحقيق المخطوطات اللغوية والأدبية التراثية التي لم تحظ بالتحقيق والدراسة، ورصد التمويل اللازم لها.

4- ضرورة الاهتمام بتدريس طلاب الدراسات العليا آراء علماء العربية القدماء واخضاعها للمناقشات والدراسات في ضوء علم اللغة المعاصر.

المصادر والمراجع:

1-القران الكريم.

2- بوقرة، نعمان (د.ت) **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة.

3. ابن جني (د.ت) **الخصائص** ، حققه محمد علي النجار، ط2 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

4. استيتية، سمير شريف (2005) **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**، عالم الكتب الحديث.

5. الأمين، اسحق (د.ت) **دليل الطالب إلى النحو التحويلي، مختصر شروح رادفورد على نظرية تشومسكي المعيارية الموسعة**، مطابع الظفرة، أبوظبي.

6. البار، ابتهال محمد (2014) **مظاهر نظرية التحويل عند تشومسكي في الدرس النحوي العربي دراسة نظرية تحليلية**، ط1، إربد: عالم الكتب الحديث.

7. باقر، مرتضى جواد (2002) **مقدمة في نظرية القواعد التوليدية**، دار الشروق للنشر والتوزيع.

8. تشومسكي (1990) **اللغة ومشكلات المعرفة**، ترجمة حمزة بن قبلان المزيني، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

9. الجرجاني، الإمام عبد القاهر (2004) **دلائل الإعجاز**، شرح وتعليق عبد المنعم خفاجي، ط1، دار الجيل.

10. الراجحي، عبده (1988) **النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

11. السيد، صبري إبراهيم (1989) **تشومسكي فكره اللغوي وآراء النقاد فيه**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12. السيد، محمود أحمد (1988) **اللغة تدريسا واكتسابا**، ط1، الرياض: دار الفيصل الثقافية.

13. الخولي، محمد على (1999) **قواعد تحويلية للغة العربية**، دار الفلاح للنشر والتوزيع.

14. زكريا، ميشال (1986) **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)**، ط1، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت.

15. زكريا، ميشال (1982) **الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية**، ط1، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت.

16. زكريا، ميشال (1983) **الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادي والاعلام**، ط2، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر، بيروت.

17. سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر (1977) **الكتاب**، تح عبد السلام أحمد هارون، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

18. شنوقة، السعيد (2010) **بنية الجملة العربية وأسس تحليلها في ضوء المنهج التحويلي التوليدي**، عالم الكتب.

19. الطنطاوي، الشيخ محمد (2005) **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**، راجعه وعلق عليه سعيد محمد اللحام، توزيع مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.
20. عبدالرحمن، ممدوح (1999) **من أصول التحويل في نحو العربية**، دار المعرفة الجامعية.
21. العصيلي، عبدالعزيز (1999) **النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
22. عمايرة، خليل أحمد (1990) **في نحو اللغة وتراكيبها**، ط2، مؤسسة علوم القرآن، دبي.
23. عمايرة، خليل أحمد (2004) **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
24. فضل، عاطف (2005) **مقدمة في اللسانيات**، ط1، دار الرازي للنشر والطباعة والتوزيع، عمان.
25. ماسيري، دوكوري (2013) **مستويات التحليل اللغوي عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص**، مجلة مجمع جامعة المدينة العالمية ماليزيا، العدد السادس.
26. نحلة، محمود أحمد (1988) **مدخل إلى دراسة الجملة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة للنشر ، بيروت.
27. هلال، عبدالغفار حامد (1996) **أصوات اللغة العربية**، ط3، مكتبة وهبة.
28. Bolinger, Dwight (1975) **Aspects of language**, Harcourt Brace Jouanovich, Inc. New York.
29. Robeart P Stock well, (1977) **Foundations Of syntactic Theory**, New Jersey, Prentice Hall.